

نَزَّلَهُ عِزِّ كِبْرِيَاءُ فِي آخِرِ شَهْرِ الصِّيَامِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الْأَقْدَمِ الْأَقْدَسِ ﴾

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَظْهَرْتَهُ وَجَعَلْتَ ظُهُورَهُ نَفْسَ
ظُهُورِكَ وَبُطُونَهُ نَفْسَ بَطُونِكَ، وَبِأَوْلِيَّتِهِ حَقَّقَ أَوْلِيَّتَكَ وَبِآخِرِيَّتِهِ ثَبَتَ آخِرِيَّتَكَ
وَبِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ شَهِدَ كُلُّ ذِي قُدْرَةٍ بِأَقْتِدَارِكَ وَبِعَظَمَتِهِ شَهِدَ كُلُّ ذِي عَظَمَةٍ
بِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَاءِكَ وَبِقِيُومِيَّتِهِ عُرِفَ قِيُومِيَّتُكَ وَإِحَاطَتُكَ، وَبِمَشِيَّتِهِ ظَهَرَتْ
مَشِيَّتُكَ وَبِوَجْهِهِ لَاحَ وَجْهِكَ وَبِأَمْرِهِ ظَهَرَ أَمْرُكَ وَبِآيَاتِهِ مِلَّتِ الْأَفَاقُ مِنْ بَدَائِعِ
آيَاتِ سُلْطَنَتِكَ وَالسَّمَاءُ مِنْ ظُهُورَاتِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ وَالْبِحَارُ مِنْ لَأَلِي قُدْسِ
عِلْمِكَ وَحِكْمَتِكَ وَزِينَتِ الْأَشْجَارِ بِأَثْمَارِ مَعْرِفَتِكَ، وَبِهِ سَبَّحَكَ كُلُّ شَيْءٍ
وَتَوَجَّهَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى شَطْرِ رَحْمَانِيَّتِكَ، وَأَقْبَلَ كُلُّ الْوُجُوهِ إِلَى بَوَارِقِ أَنْوَارِ
وَجْهِكَ وَكُلُّ النُّفُوسِ إِلَى ظُهُورَاتِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ، مَا أَعْلَى قُدْرَتِكَ وَمَا أَعْلَى
سُلْطَنَتِكَ وَمَا أَعْلَى أَقْتِدَارِكَ وَمَا أَعْلَى عَظَمَتِكَ وَمَا أَعْلَى كِبْرِيَاءِكَ الَّذِي ظَهَرَ
مِنْهُ وَأَعْطَيْتَهُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ. فَيَا إِلَهِي أَشْهَدُ بَأَنَّ بِهِ ظَهَرَتْ آيَاتُكَ الْكُبْرَى

وَسَبَقَتْ رَحْمَتُكَ الْأَشْيَاءَ لَوْلَاهُ مَا هَدَرَتِ الْوَرَقَاءُ وَمَا غَنَّ عِنْدَلِيبُ السَّنَاءِ فِي
جَبْرُوتِ الْقَضَاءِ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مِنْ أَوَّلِ كَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ فَمِهِ وَأَوَّلِ نِدَاءٍ أَرْتَفَعَ
مِنْهُ بِمَشِيَّتِكَ وَإِرَادَتِكَ أَنْقَلَبَتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ وَمَا فِيهَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ
عَلَيْهَا، وَبِهَا أَنْقَلَبَتْ حَقَائِقُ الْوُجُودِ وَأَخْتَلَفَتْ وَتَفَرَّقَتْ وَأَنْفَصَلَتْ وَأَتْتَلَفَتْ
وَأَجْتَمَعَتْ وَظَهَرَتْ الْكَلِمَاتُ التَّكْوِينِيَّةُ فِي عَالَمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ
وَالظُّهُورَاتُ الْوَاحِدِيَّةُ فِي عَالَمِ الْجَبْرُوتِ وَالْآيَاتُ الْأَحَدِيَّةُ فِي عَالَمِ
الْأَلَاهُوتِ، وَبِذَلِكَ النِّدَاءِ بَشَّرْتَ الْعِبَادَ بِظُهُورِكَ الْأَعْظَمِ وَأَمَرَكِ الْأُمَّمَ فَلَمَّا ظَهَرَ
أَخْتَلَفَتْ الْأُمَّمُ وَظَهَرَ الْإِنْقِلَابُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَضْطَرَبَتْ أَرْكَانُ
الْأَشْيَاءِ، وَبِهِ ظَهَرَتْ الْفِتْنَةُ وَفُصِّلَتِ الْكَلِمَةُ وَبِهَا ظَهَرَ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ
ذَرَاتِ الْأَشْيَاءِ وَبِهَا سَعَّرْتَ الْجَحِيمُ وَظَهَرَ النِّعِيمُ، طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ فَوَيْلٌ
لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْكَ وَكَفَرَ بِكَ وَبِآيَاتِكَ فِي هَذَا الظُّهُورِ الَّذِي فِيهِ أَسْوَدَتْ وُجُوهُ
مَظَاهِرِ النَّفْسِ وَأَبْيَضَتْ وُجُوهُ مَطَالِحِ الْإِثْبَاتِ يَا مَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَصْفَاتِ،
وَفِي قَبْضَتِكَ زِمَامُ الْمَوْجُودَاتِ عَمَّا خُلِقَ بَيْنَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. فَلَكَ
الْحَمْدُ يَا إِلَهِي حَمْدًا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ دُونَكَ وَلَا يُحْصِيهِ
نَفْسٌ سِوَاكَ، أَيُّ رَبِّ أَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ فِي أَيَّامِ فِيهَا غَفَلَ عِبَادُكَ
الَّذِينَ بَانْتِسَابِهِمْ إِلَى نَفْسِكَ حَكَمُوا عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَفْتَخَرُوا عَلَى

الْأُمَمِ وَإِنِّي يَا إِلَهِي لَوْ حَكَمْتُ عَلَى شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَمَلَكَتُ خَزَائِنَهَا
كُلَّهَا وَأَنْفَقْتُ فِي سَبِيلِكَ مَا بَلَغْتُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَوْ
أَشْكُرُكَ يَا إِلَهِي بِدَوَامِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ وَبِقَاءِ سُلْطَنَتِكَ وَأَقْتِدَارِكَ لَا يُعَادِلُ بِذِكْرٍ مِنْ
الْأَذْكَارِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي بِفَضْلِكَ وَأَمْرْتَنِي بِأَنْ أَدْعُوكَ وَأَذْكُرَكَ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ شَأْنُ
ذِكْرٍ مِنْ أَدْكَارِكَ هَذَا فَمَا مَقَامٌ مَنْ عَرَفَ نَفْسَكَ وَفَازَ بِلِقَائِكَ وَأَسْتَقَامَ عَلَى
أَمْرِكَ؟ وَإِنِّي بَعِينِ الْيَقِينِ رَأَيْتُ وَبِعِلْمِ الْيَقِينِ أَيْقَنْتُ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقَدَّسًا
عَنْ ذِكْرِ الْمَوْجُودَاتِ وَلَا تَزَالُ تَكُونُ مُتَعَالِيًا عَنْ وَصْفِ الْمُمْكِنَاتِ، لَا يَنْبَغِي
لَكَ ذِكْرُ أَحَدٍ إِلَّا ذِكْرُكَ أَوْ ذِكْرُ مِثْلِكَ وَإِنَّكَ كُنْتَ وَلَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ مُقَدَّسًا عَنْ
الشَّبهِ وَالْمِثْلِ وَمُتَعَالِيًا عَنِ الْكُفْرِ وَالْعَدْلِ، فَلَمَّا ثَبَتَ تَقْدِيرُ ذَاتِكَ عَنِ الْمِثْلِيَّةِ
وَتَنْزِيهِهِ نَفْسِكَ عَنِ الشَّبْهِ يَثْبُتُ بِأَنَّ الذِّكْرَ مِنْ أَيِّ ذَاكِرٍ كَانَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ
وَحَدِّهِ وَلَا يَرْتَقِي إِلَى سُلْطَانِ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ وَمَقَرِّ قُدْسِ عَظَمَتِكَ، فَمَا أَحَلَّى
ذِكْرَكَ ذَاتَكَ وَوَصَفَكَ نَفْسَكَ، أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِأَنَّكَ لَا تَزَالُ مَا نَزَلْتَ عَلَى
عِبَادِكَ إِلَّا مَا يُصْعِدُهُمْ إِلَى سَمَاءِ قُرْبِكَ وَمَقَرِّ عِزِّ تَوْحِيدِكَ، وَوَضَعْتَ الْحُدُودَ
بَيْنَهُمْ وَجَعَلْتَهَا مَطْلَعِ عَدْلِكَ وَمَظْهَرَ فَضْلِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَحِصْنِ حِمَايَتِكَ بَيْنَ
بَرِيَّتِكَ لِئَلَّا يَظْلِمَ أَحَدٌ أَحَدًا فِي أَرْضِكَ، طُوبَى لِمَنْ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى
وَاتَّبَعَ مَا رُقِمَ مِنْ قَلَمِكَ الْأَعْلَى حُبًّا لِحَمَالِكَ وَطَلْبًا لِرِضَائِكَ إِنَّهُ مِمَّنْ فَازَ بِكُلِّ

الْخَيْرِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى، أَي رَبِّ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ عَرَفْتَ نَفْسَكَ عِبَادَكَ
وَبَرِيَّتَكَ وَاجْتَذَبْتَ أَفئدة الْعَارِفِينَ إِلَى مَقَرِّ عِزِّ وَحَدَانِيَّتِكَ وَأَفئدة الْمُقَرَّبِينَ إِلَى
مَطْلَعِ ظُهُورِ فِرْدَانِيَّتِكَ بِأَنْ تُوفِّقَنِي عَلَى الصِّيَامِ خَالِصًا لَوَجْهِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ. ثُمَّ أَجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِسُنَنِكَ وَحُدُودَاتِكَ خَالِصِينَ
لَوَجْهِكَ مِنْ دُونَ أَنْ يَكُونُوا نَاطِرِينَ إِلَى غَيْرِكَ، أُولَئِكَ كَانَتْ خَمْرُهُمْ مَا خَرَجَ
مِنْ فَمِ مَشِيَّتِكَ الْأُولَى وَرَحِيقُهُمْ نِدَائِكَ الْأَحْلَى وَسَلْسِيلُهُمْ حُبُّكَ وَجَنَّتُهُمْ
وَصَلَاكَ وَلِقَائِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ مَبْدَأَهُمْ وَمُنْتَهَاهُمْ وَغَايَةَ أَمَلِهِمْ وَرَجَائِهِمْ، عَمِيَتْ
عَيْنُ تَرَى مَا لَا تُحِبُّ وَأَنْعَمْتَ نَفْسُ تُرِيدُ مَا لَا تُرِيدُ، فَيَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ
بِنَفْسِكَ وَبِهِمْ بِأَنْ تَقْبَلَ أَعْمَالَنَا بِفَضْلِكَ وَعِنَايَتِكَ وَلَوْ أَنَّهَا لَا تَلِيقُ لِعُلُوِّ شَأْنِكَ
وَسُمُوِّ قَدْرِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ وَطَيِّبِ أَفئدة الْعَارِفِينَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ
سَمَاءِ رَحْمَتِكَ وَسَحَابِ إِفْضَالِكَ مَا يُطَهِّرُنَا عَنْ شَائِبَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَيُقَرِّبُنَا
إِلَى مَظْهَرِ نَفْسِكَ الْعَلِيِّ الْأَبْهَى وَإِنَّكَ رَبُّ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى وَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، صَلِّ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي عَلَى النُّقْطَةِ الْأُولَى الَّذِي بِهِ دَارَتْ نُقْطَةُ
الْوُجُودِ فِي الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ وَجَعَلْتَهُ مَرْجِعًا لِمَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ وَمَظْهَرًا لِمَا يَظْهَرُ
مِنْكَ وَعَلَى حُرُوفَاتِهِ مِنَ الَّذِينَ مَا أَعْرَضُوا عَنْكَ وَأَسْتَقْرُوا عَلَى حُبِّكَ وَرِضَائِكَ
وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ أَسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِكَ بِدَوَامِ نَفْسِكَ وَبِقَاءِ ذَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ

الْغُفُورُ الرَّحِيمُ، ثُمَّ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِالَّذِي بَشَّرْتَنَا بِهِ فِي كُلِّ الْوَاكِ وَكُتِبَكَ
وَزُبْرِكَ وَصُحُفِكَ وَبِهِ أَنْقَلَبَ مَلَكُوتُ الْأَسْمَاءِ وَظَهَرَ مَا سُرِّ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا النَّفْسَ وَالْهَوَىٰ بِأَنْ تَجْعَلَنَا ثَابِتِينَ عَلَىٰ حُبِّهِ وَمُسْتَقِيمِينَ عَلَىٰ أَمْرِهِ
وَمَوَالِي لِأَوْلِيَائِهِ وَأَعَادِي لِأَعْدَائِهِ، ثُمَّ أَحْفَظْنَا يَا إِلَهِي مِنْ شَرِّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِلِقَائِكَ وَأَعْرَضُوا عَنْ وَجْهِكَ وَأَرَادُوا قَتْلَ مَظْهَرِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي تَعْلَمُ
بِأَنَّهُمْ ضَيَعُوا أَمْرَكَ وَهَتَكُوا سِتْرَ حُرْمَتِكَ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ وَتَمَسَّكُوا بِأَعْدَائِكَ تَضْيِعًا
لِأَمْرِكَ وَبَغْيًا عَلَىٰ نَفْسِكَ، أَي رَبِّ خُذْهُمْ بِقَهْرِكَ وَقُوَّتِكَ ثُمَّ أَهْتِكَ مَا سُرِّ بِهِ
عُيُوبُهُمْ وَشَقَوَاتُهُمْ لِيُظْهَرَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَىٰ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ يَا مُنْزِلَ النِّقَمِ
وَخَالِقِ الْأُمَمِ وَسَابِغِ النِّعَمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ.